المحاضرة التاسعة: العلاقات بين الأندية الرياضية والمجتمع

أولاً: مدخل عام إلى العلاقة بين الأندية والمجتمع

الأندية الرياضية ليست كيانات منعزلة عن محيطها، بل هي **تنظيمات اجتماعية تفاعلية**، تربطها بالمجتمع علاقات متعددة الأبعاد: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ورمزية. فنجاح أي نادي أو هيئة رياضية يعتمد على **الدعم المجتمعي**، وفي المقابل، تؤدي الأندية أدوارًا مجتمعية مهمة.

ومن منظور علم الاجتماع التنظيمي، تُفهم العلاقة بين النادي والمجتمع باعتبارها:

شبكة من التفاعلات المتبادلة، التي تؤثر في موارد النادي وقراراته وفي الوقت نفسه تسهم في التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

ثانياً: الإطار النظري – إسهام بيير بورديو

يرى **بيير بورديو** (**Pierre Bourdieu**) أن الرياضة تمثل **مجالًا اجتماعيًا** يعكس علاقات القوة، حيث:

- رأس المال الاقتصادي ⟶ الدعم المالي والرعاية
- رأس المال الرمزي ⟶ الشهرة والرمزية الثقافية
- رأس المال الاجتماعي ⟶ الشبكات والعلاقات

في الجزائر، غالبًا ما تظهر هذه الرأسمالات في علاقة النادي بالمجتمع المحلي:

- الجماهير تمنح الدعم الرمزي
- الرعاة والدولة تمنح الدعم المالي
- العلاقات المحلية تمنح الدعم الاجتماعي

ثالثاً: أدوار الأندية في المجتمع

1. التنمية الاجتماعية

الأندية تسهم في:

- دمج الشباب في أنشطة منظمة
- الحد من السلوكيات السلبية
- توفير بيئات تعليمية غير رسمية

مثال: أندية الأحياء في الجزائر تساعد على إشراك الشباب في الرياضة بدلاً من الشارع.

2. التربية والقيم

- نشر قيم التعاون والانضباط
- ترسيخ الروح الرياضية
- تعزيز احترام القوانين

ويرى **تالكوت بارسونز** أن مثل هذه التنظيمات تعزز **التكامل الاجتماعي** وتقلل من الأنومي

3.التنمية الاقتصادية والثقافية

تساهم الأندية الرياضية في:

- **تنشيط الاقتصاد المحلي** :من خلال البطولات، بيع التذاكر، نشاطات المعارض الرياضية، وخلق فرص عمل مؤقتة ودائمة.
- **الاستثمار في البنية التحتية** :ملاعب، قاعات، مرافق رياضية تعود بالنفع على المجتمع.
- **تعزيز الثقافة الرياضية** :تنظيم مهرجانات، برامج توعية، وحملات للتشجيع على ممارسة الرياضة.

في الجزائر، بعض الأندية المحلية نجحت في تحويل نشاطها إلى رافعة اقتصادية واجتماعية، خاصة عبر مدارس كرة القدم والمراكز الشبابية.

4.المسؤولية الاجتماعية للأندية: الأندية ليست مجرد كيانات رياضية، بل تتحمل **مسؤوليات اجتماعية** تجاه المجتمع، مثل:

- دعم برامج الشباب والتعليم
- المشاركة في الأنشطة الخيرية
- المساهمة في حملات التوعية الصحية أو البيئية

مثال: بعض الأندية الجزائرية شاركت في حملات تبرع بالدم أو فعاليات توعوية صحية للأطفال والشباب.

رابعاً: العلاقة التفاعلية بين الأندية والجماهير الجماهير هي **شريك استراتيجي** للأندية:

- تمنح الدعم النفسي والرمزي للاعبين
- تساهم في الضغط على الإدارة لتحسين الأداء
- تعتبر مرآة لنجاحات وإخفاقات النادي

ويرى علماء الاجتماع أن **الاعتراف الرمزي للجماهير** يعزز الهوية الجماعية للنادي، ويجعل الثقافة التنظيمية أكثر رسوخًا.

في الجزائر:

الأندية التاريخية مثل مولودية الجزائر أو شباب بلوزداد تُظهر كيف أن جماهيرها شكلت جزءًا من **الهوية الثقافية والمجتمعية للنادي**.

خامساً: الدعم المجتمعي وأثره على الأداء التنظيمي: العلاقة بين النادي والمجتمع ليست أحادية الاتجاه، بل **تبادلية**:

1. المجتمع يوفر موارد مالية ورمزية
2. النادي يعكس صورة إيجابية عن المجتمع
3. الأداء الرياضي الجيد يزيد من مكانة المجتمع محليًا ووطنيًا

ضعف هذا الدعم يؤدي إلى أزمات مالية وإدارية، كما شهدت بعض الأندية الجزائرية التي واجهت صعوبات في التمويل رغم تاريخها العريق.

سادساً: التحديات التي تواجه العلاقة بين الأندية والمجتمع: من أبرز التحديات:

- ضعف التنظيم الإداري للأندية
- تضارب المصالح بين الإدارة والجماهير
- التدخلات السياسية في القرار الرياضي
- غياب خطط تواصل فعالة مع المجتمع

هذه التحديات تؤثر على استدامة الدور الاجتماعي والثقافي للأندية في الجزائر.

سابعاً: آفاق تعزيز العلاقة بين الأندية والمجتمع: لتقوية العلاقة بين الأندية الرياضية والمجتمع، يمكن:

- اعتماد برامج مسؤولة اجتماعيًا
- تطوير استراتيجية تواصل مع الجماهير والمجتمع المدني
- إشراك المجتمع في اتخاذ القرارات (مثل اللجان الاستشارية)
- تعزيز الشراكات مع المدارس والمراكز الشبابية

يمكن أن تتحول الأندية الجزائرية إلى مراكز تطوير مجتمعي، وليس مجرد كيانات تنافسية.

ثامناً: خلاصة المحاضرة التاسعة: العلاقة بين الأندية الرياضية والمجتمع علاقة **تبادلية واستراتيجية:**

- المجتمع يمنح الدعم المالي، الاجتماعي، والرمزي
- النادي يعزز الهوية، القيم، والتنمية المحلية
- نجاح الأندية يعتمد على إدراك هذه العلاقة وتحويلها إلى شراكة مستدامة

وباختصار، الأندية ليست مجرد منافسة رياضية، بل **مؤسسات اجتماعية فاعلة**، خاصة في السياق الجزائري، حيث يمكن أن تلعب دورًا حيويًا في التنمية المجتمعية.